السياحة وأستثمار دور المراقد المقدسة فى تحقيق تنمية عمرانية مستدامة

(مدينة سامراء حالة دراسية)

م.هديل موفق محمود

الجامعة التكنلوجية – قسم الهندسة المعمارية –

alabdaa.tanmea@yahoo.com

ملخص البحث .

احتلت التنمية الاقتصـادية اهمية خاصـه في دول العالم كافه على اختلا ف نظمها السيا سية وايدولوجياتها ويرد الاستثمار(المحلي والدولي) ركنا اساسيا" من اركان تحقيق هذه التنمية اي التنمية الاقتصادية والسياحية وغيرها ،حيث أن قطاع السياحة قطاع مهم و ذو امكانية لاستقطا ب وجذب الاستثمارات اليه وبما ان مد ينة سامراء تحتضن مجموعة من الاماكن أوالمواقع السياحية وخاصتا" الدينية منها والحضا رية والتا ريخية و الترفيهة وغيرها .

ولهذا يبحث في هذ ا التقديم في كيفية اسـتثمار هذه المواقع وا براز دورها ومكا نتها عن طريق التخطيط بتفعيل سترا تيجية لترويج الاستثمار السياحي وتكوين مجمعات سياحية وعمرانية تدعم السياحة الد ينيةخاصتا" بتوفير اماكن سكن كمدن داعمة للمراقد الدينية بالاعتمادعلى مناهج وتطبيقا ت الفكرالاستراتيجي المعاصرو توظيف الفكر والتخطيط السليم لجذب السياح و حيث يكون رافد اساسيا" مضافا" نحو ارساء اسس التنمية الاقتصادية بما ينعكس على تحسين مواشرات التنمية المحلية واستدامة الموا قع السياحية فيها وابراز دور السيا حة المستدا مة في تعزيز تلك الواقع .

Abstract

Occupied the economic development of particular importance in countries around the world all the differing systems of bi Seah and Aidulogiadtha An investment (domestic and international) cornerstone " of the pillars to achieve this development any development Economic, tourism , etc., where the tourism sector is an important sector and with their means intention to Astqta b Ogz b investments , including him, and that the D soft Samarra embraces a range of places Omoaqa of Asia alive and Khasta " religious ones and Elhouda .confidential WIC Richah and Altrfaith and others

That's looking out in this introduction in how to invest these sites wa stools role and control of Ntha by planning to activate Stra Tejah to promote tourism investment and the formation of tourist complexes and urban support tourism father Anahkhasta " providing accommodation Camden supportive of the shrines of religious Balaatmadaly methods and applications of Alvkralstrateja Almasro hiring of thought and planning proper Ljz b tourists and where the tributary key " plus " toward laying the foundation for economic development is reflected in the improvement of Moeshrat local development and sustainability of the tourism Qa specification and highlight the role of bi fairway sustainable actively in the promotion of that fact.

<u>حيث برزت اهم مشكلة في البحث هي .</u>

وجود العديد من المعالم السياحية والدينية منها في العراق وخا صتا" في سامراء الا ان الاهتما م بها اهتمام جزئي يقتصر على المعلم نفسه دون الاخذ بنظر الاعتبار والجوانب الاخرى المكمله للمعلم هي سكن السائح و تقديم ا لخدمات له وغيرها بنظر الاعتبار فيتطلب ايجاد الحلول وتخطيط لراحة السائح وأنعكاس حضارة المواقع من خلال توفير الخدمات ومتطلبات السائح في تلك المواقع .

هدف البحث .

بيان اهمية العلاقة التبا دلية بين التخطيط و السيا حة المكا نية وكيفية استد امتها عن طريق استثمار وتوفير الخدامات فيها وأبراز دورالتخطيط لمواقع السياحة ومنها الدينية خاصتا" ومعرفة اهميتها وربطها بمعالم المدينة واعطاء مكانتها الحضارية في الماضي والحاضر .

فرضية البحث .

عند التخطيط للمواقع السيا حية والمكان الذى يحويها يتم تحقيق مبدأ الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة وغيرها. وبالتالي تحقيق تخطيط واستثمار وتنظيم المناطق التي تحتوي على معالم سياحية و تفعيل دور التنمية العمرانية فيها .

المقدمة ..

يتمتع قطرنا الحبيب بالكثير من مواقع الجذب السياحية المتنوعة سواء كانت هذه المواقع ذات وظيفة دينية ، اثرية ، طبيعية او تاريخية بالاضافة الى الانماط السياحية الاخرى ، وبشكل خاص بمواقع الجذب السياحي الديني من الشمال الى الوسط و الجنوب حيث توجد اعداد كثيرة من هذه المواقع ذات الاهمية و المكانة العظيمة في نفوس المسلمين من جميع انحاء العالم ، حيث يتوافد الزوار لزيارة هذه العتبات المقدسة من جميع انحاء العالم ، لغرض التبرك و الدعاء و الاستشفاع وذلك لمكانة صاحب هذا المرقد او المقام.

والسياحة الدينية تختلف عن باقي انواع السياحة الاخرى فهي سياحة مستدامة أي انها على مدار السنة فهي لا تنضب ولا يتوانى الزوار لزيارة الاماكن المقدسة في جميع ايام السنةو بشكل خاص في ايام المناسبات الدينية ، وهي بذلك تختلف عن باقي انماط السياحة الاخرى.

وبما ان مدينة سامراء تمتاز بوجود عدد من المعالم السياحية الدينية والتاريخية والتراثية والتي يتوافد عدد من السياح اليها و من خلال ذلك يتضح لنا أي من هذه المدن تمتاز بمقومات جذب سياحية تؤهلها لتصبح كباقي المدن السياحية الاخرى. ولكن عدم توفر الخدمات و لا يوجد المأوى الكافي لسد حاجة السائح وتقديم الخدمات له فسيتم التطرق الى حل هذه المشكلة في هذا البحث .

المبحث الاول...

السياحة وتنميتها وكيفية استدامتها بالمدن . .

1 – السياحة .

تعرف السياحة بمفهومها العام هي الانتقال من مكان إلى مكان آخر يكون خارج البيئة الأصلية للمسافر لغرض الراحة وتغيير الهواء والبحث عن الهدوء والراحة وجمال الطبيعية بحيث لا تتعدى مدة الإقامة في المناطق المستضيفة سنة واحدة، ولا يكون الغرض الأساسي منها ممارسة التجارة أو كسب الربح أو تلقي الأجر مقابل الخدمات.

" السياحة أيضا نموالاتصالات وخاصة بيناالشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية ، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق.التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل (1)

(1) محمود كامل ، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 . ص 15-16.

وتعرف السياحة بانها (ظاهرة حضرية وهي عملية اخذ وعطاء فتتمثل فيها الجوانب المادية والمعنوية) ،اذ ان الجانب المادي فيها هو كل ما يدور من فعاليات اقتصادية داخل القطر المزار من حيث الانفاق والايراد . (2)

- التنمية المستدامة .

التنمية بصفة عامة كما عرفتها هيئة الأمم المتحدة هي :" مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة، من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الوطنية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية، ولتساهم في تقدم البلاد"((3)).

من قراءتنا لهذا التعريف يتضح لنا أن التنمية في حقيقتها تحسين وتطوير مختلف ظروف المعيشة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية للفرد والمجتمع.**فالتنمية المستدامة هي الاستغلال العقلاني لمختلف الموارد الطبيعية لتحقيق التنمية بمختلف أنواعها دون الإضرار بالأنظمة البيئة والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة لتلبية حاجاتها الاقتصادية والحيوية.**

من هذا يعرف مفهوم الاستدامة بالنسبة للسياحة هو مبدأ يقول بأن النمو الاقتصادي والتطور لابد أن يقوما ويحافظ عليها ضمن حدود العلاقات المتبادلة بين الناس وأفعالهم وبين المحيط الحيوي والسنن التي تحكمه.

والاستدامة مبدأ يعني تحقيق مستوى معقول من الرخاء والأمن لجميع أفراد المجتمع بين الدول النامية، ولذلك يُعدُّ أمراً أساسياً لحماية التوازن البيئي والحفاظ على مقومات السياحة.

3- التنمية السياحية .

ان التنمية على نحو عام ، هي عملية تلجأ اليها الدول ولا سيما الدول النامية بغية استغلال مواردها الاقتصادية سواء الكامنة او المتاحة بافضل الوسائل الممكنة للوصول الى زيادة الدخل القومي والذي يظهر في النهاية في زيادة متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل فهي اذن " كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع" فالتنمية كلمة جامعة لاتعني مجرد خطة وبرنامج او مشاريع للنهوض بحياة الشعوب اقتصادياً واجتماعياً وانما تعني بها ايضاً كل عمل انساني بناء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى كافة المستويات . (4)

([2])خليل ابراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1982 . ص 29 .

([3])خليل ابراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1982 . ص 40.

([4]) عدنان مكي البدراوي و فلاح جمال العزاوي ، التنمية والتخطيط الاقليمي ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1991 . ص25 .

وتعرف التنمية أيضاً بانها العملية التي تتم في نطاق عرض العناصر الانتاجية الأساسية وفي نطاق تكوين الطلب على المنتجات بغية تحقيق زيادة في الدخل القومي الحقيقي كحجم ومعدل خلال مدة زمنية محددة . (5)

هذا ونجد عشرات التعريفات للتنمية يختلف كل منها حسب التخصص الذي يعالجها وينظر اليها فالاقتصادي يختلف عن الاجتماعي وهكذا ولكن يبقى **للمخطط الاقليمي رؤيته الخاصة في التنمية التي تكون دائماً مقرونة بالمكان وهو الاقليم . فتكون التنمية الاقليمية هي مايسعى اليها المخطط الاقليمي التي يراها أنها دراسة الموارد البشرية والطبيعية المستغلة في منطقة محدودة من الارض تتميز بمميزات خاصة وتواجه مشكلات متميزة وهو يهدف الى استغلال الامكانيات الموجودة في الاقليم للنهوض والارتقاء به لتحقيق اهداف خاصة محددة . (6)**

وتعرف التنمية الاقتصادية – الاجتماعية الشاملة : بأنها عملية مجتمعية واعية وموجهة لايجاد تحولات هيكلية تؤدي الى تكوين قاعدة واطلاق طاقة انتاجية ذاتية ، يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط انتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن اطار من العلاقات الاجتماعية ويؤكد الارتباط بين المكافأة والجهد ، ويعمق متطلبات المشاركة مستهدفاً توفير الاحتياجات الأساسية ، وموفراً ضمانات الأمن الفردي والاجتماعي والقومي . (7)

فالمخطط الاقليمي عندما تتضح له صورة الاقليم وامكانياته يحدد توجه عملية التنمية الاقليمية ، واذا كانت الامكانات السياحية لها النصيب الاوفر حظاً في ذلك الاقليم فانه سوف يركز جل عمله على التنمية السياحية للنهوض بالاقليم وتنميته

أما التنمية السياحية فتعرف بانها : توفير التسهيلات والخدمات لاشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل ايجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة . وكذلك تعرف على بانها : عملية تسعى لدفع عوامل الانتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل اسرع من معدل نموها الطبيعي وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة سواء كانت بشرية او طبيعية ومن ثم استخدامها بالطريقة الفضلى لتطوير الخدمات السياحية . وتعرف ايضاً بانها : نشاط حيوي وحركي متغير يؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته وذو تأثير في المجتمع نتيجة لاحتكاك الفرد بثقافات الاخرين وذو اثر اقتصادي بالغ الاهمية . (8)

وتعرف التنمية السياحية بأنها احدى الوسائل المهمة في تنمية الاقاليم والاماكن ذات الجذب السياحي اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً ولاسيما الاقاليم التي لاتمتلك مقومات اقتصادية فعالة مقارنة بما تمتلكه من المقومات السياحية في حالة التخطيط لتنميتها واستثمارها بصورة عقلانية لغرض رفع المستوى المعاشي لافراد ذلك المجتمع على ان يؤخذ بنظر الاعتبار المحافظة على البيئة من التلوث . (9)

اما من جانب مكونات عملية التنمية السياحية فهي تشمل جميع الجوانب المتعلقة بالانماط المكانية للعرض والطلب السياحي والتوزيع الجغرافي للمنتجعات السياحية ، والتدفق والحركة السياحية . ومن البديهي ان تكون اهداف التنمية السياحية هي اهدافاً تتمتع بالشمولية من جانبها الاقتصادي المتعلق بتحسين وضع ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل

([5])علي،حسام حسين، الفضاءات الحضرية حول المراقد المقدسة في المدن العربية الاسلامية / منطقة الدراسة– المنطقة المحيطة بالمرقد الكاظمي بغداد ، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،1991، ص 68-71.

([6]) يسري الجوهري ، جغرافية التنمية ، القاهرة ، مطبعة الاشعاع الفنية ، 1999 . ص 94 .

([7]) علي خليفة الكواري ، التنمية العربية – الواقع الراهن والمستقبل ، سلسلة كتب المستقبل العربي (6) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985 . ص 70 .

([8]) اكرم عبد الرحمن عبد الكريم ، وقت الفراغ واثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية ، رسلة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادراة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2002 . ص 23 .

([9]) عدي صبيح لازم الكعبي ، اثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2003 . ص 16 .

وغيرها فضلاً عن الاهداف المتعلقة بالجانب الاجتماعي كتحقيق الرغبات الاجتماعية لابناء المجتمع وكذلك اهداف مهمة على الصعيد البيئي كحماية البيئة الطبيعية . (10)

وعليه فأن التنمية السياحية في الدول ذات الامكانات السياحية تسعى الى استغلال الامكانات الطبيعية والبشرية مجتمعة أو منفردة وتوزيعها لتحقيق الموازنة الاقليمية ، وتغطية الطلب السياحي القائم الداخلي والخارجي . ان التنمية السياحية تعد من الانشطة والفعاليات التي تستهدف اشباع الحاجات على نحو مباشر وغير مباشر عن طريق الاستثمار الجيد للمصادر السياحية المتاحة بما يؤمن الحصول على وتأثر متصاعدة في النمو . (11)

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نضع تعريفاً للتنمية السياحية للاقاليم : بانها دراسة جميع المقومات الطبيعية والمادية في الاقاليم ومعرفة مدى صلاحية أي من الاقاليم في مقوماته السياحية لاغراض التنمية ومن ثم تظهر هذه المقومات في تطوير الاقليم والدفع بعجلة النهوض بالاقليم نحو الامام من خلال زيادة المدخولات والفوائد والارباح التي تتحقق نتيجة الاستثمار السياحي.

4- التنمية السياحية المستدامة .

التنمية السياحة المستدامة هي التي تلبي احتياجات السياح والمناطق المضيفة بحماية وتعزيز الفرص المتاحة للمستقبل ، وتتوخى إدارة جميع الموارد التي تمكن الوفاء بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على السلامة الثقافية، والعمليات الإيكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي ونظم دعم الحياة .

وتعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها :" تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما"((12).

وعرف الاتحاد الأوربي للبيئة والمنتزهات القومية في عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها :" نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية".

من خلال التعاريف السابقة للتنمية السياحية المستدامة نلحظ أنها تركز على تلبية احتياجات السياح دون الإضرار بالمحيط البيئي والاجتماعي للمناطق المستضيفة وتعمل على الوفاء بالسلامة الثقافية والعمليات الإيكولوجية الأساسية.

والتنمية السياحية المستدامة المقصود بها في هذه الدراسة تنمية المناطق السياحية وتوفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة وكل ما تطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المناطق سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، ومراعاة سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة(13).

---

(10) اكرم عبد الرحمن عبد الكريم ، مصدر سابق . ص 24 .

(11) عبد الله عبدي جامع كوشن ، التطور الحضري وأثره في تنمية الطلب السياحي ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2001 . ص 30 .

(12)السامرائي ،هالة إسماعيل، اثر المسجد الجامع في تنظيم البيكل الفضائي لممدينة الإسلامية، رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1996 م.

(13) الجنابي ،طالب احمد عبد الرزاق ، امكانية استثمار السياحة الصحراوية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، قسم الجغرافية ، 2001. ص 87.

5 – اهمية التنمية السياحية واهدافها

عند القيام بالتخطيط للتنمية السياحية على مستوى الدولة يجب ان توضع في الاعتبار الجوانب الايجابية والسلبية كافة على مستوى كل من قطاع السياحة ومستوى الدولة كلها وعلاقته بباقي القطاعات الاقتصادية ، فضلاً عن المتغيرات (السياسية والاجتماعية والثقافية) التي قد تؤثر في تحقيق الاهداف المنشودة . ويرتبط بعملية التنمية السياحية وزيادة عوائدها ، والحيلولة دون ظهور اية مشكلات اقتصادية ، واجتماعية ، وبيئية ، وثقافية على النشاطات السياحية المختلفة بمدى الاخذ بالتخطيط السياحي السليم ، واساليب الادارة الناجحة ، مع انسجامها مع التخطيط القومي والتخطيط الاقليمي داخل تلك الدولة . ويمكن القول ان اية دولة في وضع خططها وسياساتها السياحية السليمة فأن النتائج يجب ان تتبع النقاط الاتية :- (14)

1) وضوح اهداف التنمية السياحية.
2) الاسترشاد اولاً بالاعتبارات الاقتصادية ، أي وضع خطط علمية مدروسة قائمة على أصول وقواعد اقتصادية وفنية واضحة للوصول الى تنمية سياحية تأتي بفوائد على الاقتصاد القومي .
3) القيام بدراسة دقيقة جداً لامكانات الاسواق السياحية المصدرة ، نظراً لان الحركة السياحية أصبحت تخضع لمؤثرات متنوعة بعد ان كانت وليدة ظروف او رغبات طارئة .

ولغرض تحقيق تنمية سياحية فعلية يجب التخطيط على نحو سليم مستند الى مجموعة من الاهداف الرئيسة يسعى اليها المخطط للتنمية السياحية وهي :- (15)

1- التخطيط يعمل على تحديد اهداف التنمية السياحية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى وأيضاً رسم السياسات ووضع اجراءات تنفيذها .
2- ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية .
3- تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار السياحي .
4- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لاقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والادارة لاقل حد ممكن
5- ضمان عدم قيام نشاطات اقتصادية اخرى منافسة في الموقع السياحي .
6- الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها .

---

(14) طالب احمد عبد الرزاق الجنابي ،مصدر سابق . ص 128.
(15) المصدر السابق نفسه . ص 123 .

7- وضع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية
8- تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها على النحو المطلوب في المناطق السياحية .
9- المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الاجراءات العلمية المناسبة .
10- توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية .
11- تنسيق النشاطات السياحية مع الانشطة الاقتصادية الاخرى على نحو تكاملي.
12- اعادة التوازن في التنمية المكانية والاقليمية من خلال تنمية المناطق المختلفة والنائية ذات الجذب السياحي اضافة الى تحفيز صناعات تابعة للنشاط السياحي على نحو متكامل معه . (16)

4- معوقات التنمية السياحية :

تتباين المقومات التي تواجه السياحة بتباين درجات التقدم الاقتصادي والحضاري في دول العالم وفي العراق اكتنفت السياحة العديد من العقبات والمشكلات التي ادت الى تقلص دور السياحة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورغم ما يحتويه العراق من موارد ومقومات للنهوض بواقع السياحة فان السياحة لم تلق الاهتمام المطلوب ، فهناك عدد من المعوقات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية ينبغي مواجهتها واهمها:

1- الافتقار الى ستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وافاق تطورها يمكن ان تؤشر المطلوب على المستوى القومي الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري وعدم وضوح الرؤية السياحية.
2- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في اطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة او المخطط لها وضعف اداء السياسات العامة في تبني ستراتيجية واضحة المعالم للسياحة.
3- الفقر الواضح في البيانات والمعلومات معلومات والاحصاء السياحي.حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.
4- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الاساسية والخدمات المقدمة للمواقع السياحية بتوفير الطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحوغيرها .

(16) W. Swart William, Planning for Tourism Development , New York , Praeger Publishers , 1970,P8.

5- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.

6- تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية باهمية السياحة لدى معظم المواطنين.

7- ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصول المطور من الطرق الى كل مواقع الجذب السياحي.

8- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والاعلام السياحي.

9- انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة واعادة التدوير في اطار انخفاض الوعي السياحه وخاصتا" في مواسم السياحة .

10- تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلا مما يقف حائلا دون اطالة مدة اقامة السائح.

11- الاهمال للمناطق الاثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية القريبة من المواقع الدينية والاهتمام بالمواقع الدينية فقط ، فهناك تقصير في اعمال الصيانة والترميم واعادة البناء واجراء المزيد من اعمال التنقيب، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق.

12- عدم كفاية وسائل الحد من تهريب الآثار والقطع التاريخية أو إرجاعها مما اسهم في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة.

- يتبين لما تقدم ان واقع السياحة والاثار في العراق يشير الى وجود تحديات حقيقية ينبغي مواجهتها فهناك مواقع اثارية مهمة مهددة بالاختفاء منها منارة الحدباء في الموصل وطاق كسرى في المدائن وملوية وقصر العاشق في سامراء عن الرموز التاريخية العربية والاسلامية والتهديد الامني المستمر للمواقع السياحية الدينية وضياع وفقدان العديد من القطع الاثارية العريقة في القدم وضعف المبالغ المخصصة لنفقات صيانة الاثار التي تعرضت للتدمير، اذ طالت المواجهات العسكرية

الكثير من المرافق السياحية والاثارية ونجم عنها سقوط وانهيار العديد من المدن الاثارية التي تزخر بالمواقع المهمة التي تمثل منعطفا في التاريخ العربي والإسلامي وعلامة بارزة لحضارة بلاد مابين النهرين والخلافة العباسية وغيرها وتحول معظم هذه المواقع الى مواقع عسكرية وخاصتا" في الاحداث الاخيرة في مدينة سامراء بعد 10 من حزيران 2014 .

6- التخطيط للتنمية السياحية

يقصد بالتخطيط للتنمية السياحية ، الاستغلال التام للمصادر الطبيعية والبشرية والمالية ذات العلاقة بالسياحة الى أقصى درجات المنفعة للدولة ، فأزدياد سرعة تطوير التنمية الاجتماعية والاقتصادية يؤدي الى ازدياد اشباع رغبات المجتمع المتعددة .(17)

ان التخطيط بوصفه أسلوباً لتسيير النشاط السياحي من اجل تحقيق النتائج التي تخدم الاهداف التنموية العامة للمجتمع اصبح ضرورة ملحة بعد **بروز اهمية السياحة ركيزة من ركائز التنمية الاقتصادية الشاملة التي يمكن اجمالها بالنقطتين الآتيتين ، الاولى** هي في كون السياحة الان تعد نشاطاً اقتصادياً واضح المعالم شأنه شأن الأنشطة الاقتصادية الأخرى المكونة للنظام الاقتصادي العام . **والثانية هي** ان هذا النشاط ثبتت اهميته من خلال حجم تشعب تأثيراته الكبيرة في بقية الانشطة الاقتصادية الاخرى وسواء أكانت تجارية أم خدمية أو صناعية وذلك بسبب الطبيعة المركبة للمنتج السياحي والتي تتطلب مشاركة الكثير من الانشطة الاقتصادية الاخرى في العملية الانتاجية للنشاط السياحي . اذن فقد اصبحت تنمية التخطيط السياحي موضوعاً مفروغاً منه ووجود هيكل تنظيمي عملي وبأدارة اشخاص اكفاء في مجالي التخطيط والسياحة من خصوصية وعلى الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية كافة . (18)

هذا ويعد ((المكان)) بالدرجة الاولى من حيث الاهمية للتخطيط السياحي يليه باقي العناصر كمرافق النقل والخدمات والاقامة عناصر مساعدة في التخطيط السياحي ، وذلك باعتبار المكان كأنه سلعة مباعة للسياح ، ذلك ان السائحين شديدو الحساسية للبيئة التي يقيمون فيها فاذا لم يتمكن المكان من اجتذاب

---

(17) Fred Lawson and Bond-Bovy , Tourism and Recreation Development , Columbus , Architectural press , 1977 . P. 131 .

(18) مثنى معان ابراهيم ، تحليل واقع الاستثمار السياحي في العراق للمدة من 1980 الى 1997 وامكانات تطويره ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، 1999 . ص 44 .

السياح فان الخدمات القائمة فيه تفقد الطلب عليها وبالعكس . وعلى هذا الاساس يأخذ التخطيط السياحي طابع الشمولية وذلك من خلال الاطار الذي يرسمه لتسيير النشاط السياحي الذي يحاول فيه ان يوفق بين البيئة السياحية وأهداف التنمية العامة للاقتصاد . وحقاً فهذا يتطلب من المخططين مقدرة عالية من اجل التنسيق بين الانشطة الانتاجية كافة لتوفير المستلزمات السياحية الصرفة كوسائل الايواء والطعام والشراب والنقل والترفيه فضلاً عن الوسائل المساعدة التي تقدمها المرافق العامة الخدمية والصناعية والتجارية التي تنفق عليها الحكومات مبالغ طائلة ، وهنا تبرز مسألة مهمة عند توقيع هذه الخدمات مكانياً ، الا وهي اولوية هذه المناطق بهذه الخدمات اذ لايمكن اقامة كل هذه الخدمات من اجل قطاع السياحة فقط ، وعلى هذا الاساس يتم التخطيط الشامل على اساس التخطيط الاقليمي والتنمية المكانية . (19) ويتم ذلك من خلال اعادة التوازن الاقليمي والقيام بتطوير الاقليم من الداخل نحو الخارج .

7- اهمية التنمية السياحية

تعد التنمية السياحية احد اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين اسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لعموم افراد المجتمع.

ان الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع الى تعاظم **دورها في التنمية حيث تشجيع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في انشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد** ويعد قطاع لسياحة رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والانشطة الاقتصادية حيث الروابط الامامية والخلفية لذلك القطاع.

إن التخطيط للتنمية السياحية لا يقل أهمية عن التخطيط لباقي الانشطة الاقتصادية في الإقليم ، وذلك لما للسياحة وتنميتها أهمية كبرى في التنمية الاقليمية من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومن ثم تظهر تلك التنمية على تطور الإقليم وازدهاره .

وتتخذ السياحة أشكالاً متعددة ، ومن بين ابرز هذه الأشكال هي السياحة الدينية والاثرية والتراثية التي لها دور كبير في استقطاب رأس مال كبير لما لهذا النوع من السياحة مدة إقامة أطول في المنطقة السياحية ، فتدر بذلك ارباحاً كبيرة للمنطقة السياحية والاقليم على نحو عام .

([19]) المصدر نفسه . ص 45 .

ان لمحافظة صلاح الدين ومدينة سامراء خاصتا" امكانات سياحية كثيرة في اجزاء اقضيتها كافة ولعل أكثر ماهو مستغل لحد الآن هو في مجال السياحة الدينية ، ولم تكن هناك التفاته حقيقية لباقي الامكانات السياحية التي تمتلكها المحافظة ، ولاسيما ما يتعلق بالاجزاء الغربية الصحراوية منها وغيرها من مواقع .

8 – عملية للارتقاء بواقع السياحة

في ظل الاوضاع والمشاكل التي يعاني منها قطاع السياحة وفي اطار تتصف بها.مقومات النهوض بالصناعة السياحية لما يدره هذا القطاع من فرص مدرة للدخل وحل مشكلة البطالة والارتقاء بواقع الاقتصاد يمكن تأشير عدد من النقاط التي يمكن من خلالها تقريب خطط التنمية وعملياتها من الصفة العملية (القدرة على التنفيذ) التي ينبغي ان تتصف بها.

1- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها وذلك من خلال التنسيق بين وزارة السياحة ووزارة البيئة للحفاظ على الموروث الحضاري (من اثار ومتاحف ومواقع سياحية اثرية ودينية)، لما تشكله الطبيعة من اهمية باعتبارها احد عناصر البيئة ووجوب حمايتها وتنميتها.

2- تنشيط اقامة المجمعات السكنية ودور الاستراحة والفنادق لايواء الزوار وتقديم الخدمات اليهم .

3- تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي وتلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية وتحديد المواقع المخصصة والصالحة للاستثمار السياحي وتوفر سبل اقامتها لما تشكله من اهمية وروابط التغذية السياحة.

4- دعم البنية التحتية واستكمال البنية المؤسسية – التشريعية وانفاذ القوانين الناظمة للسياحة.

5- انعاش الترويج السياحي وتنظيمه بما في ذلك برمجة التوعية الرسمية والشعبية، واصدار النشرات السياحية والمجلات، افلام، ادلة، خرائط، فضلا عن تطوير استخدام الوسائل المرئية وكذلك استخدام الممثليات بالداخل والخارج واقامة معارض دورية لامكانات السياحة خاصة ان الترويج السياحي خطواته متمثلة بالمسح الميداني للمواقع السياحية ووضع مخططات عمرانية لتطويرها ودراسات بيئية وملاحظة الكثافة السكانية مما يعني اقتراح انشاء مجلس الترويج السياحي ليأخذ على عاتقه هذه المهمة الامر الذي يتطلب تطوير قاعدة معلومات متكاملة تضمن توافر البيانات الاساسية الدقيقة والمحددة حول عناصر السياحة ومقوماتها.

6- قيام وزارة السياحة بتحديد وتعيين الفرص الاستثمارية لدعم السياحة وتحفيز وتنشيط دور القطاع

الخاص ورجال الاعمال لاجتذاب رؤوس الاموال باتجاه الفرص المربحة وتعظيم الحوافز المالية والاقتصادية في مجال الاستثمار السياحي فضلا عن تطوير التسهيلات الادارية واختصار الوقت والاجراءات اللازمة في اطار من الشفافية لاجازة المشاريع السياحية.7

7- الاسراع في ادخال التعديلات على التنظيم السياحي لكي يصبح تنظيم وزارة السياحة والاثار والهيئات والدوائر التابعة لها في المحافظات او الاقاليم تنظيما عضويا يعمل كنظام ذي اتجاه تسويقي قادر على مواكبة التطور السريع في العلاقات السياحية الدولية ويقتضي ذلك اختيار العناصر الكفوءة والقوى البشرية المدربة والمتخصصة.

8- رصد التخصيصات المالية اللازمة للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والبرامج الإنمائية وتطويرها ومن خلال اجراء مسح دقيق وشامل حول الإمكانات السياحية وضمان مشاركة الخبرات الوطنية والاجنبية بهذا الشأن فضلا عن دعم الإمكانات المادية للهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات لكي يمكنها من تطوير المناطق الأثرية القائمة الى المستوى اللائق حضاريا وزيادة عدد المتاحف الأثرية الإقليمية والتوسع في اعمال التنقيب والصيانة والترميم في المناطق الأثرية الجديدة والتاريخية القائمة والكشف عن المزيد منها وتوسيع حجم الخدمات السياحية وتعميق مساهمتها في اثراء السياحة في البلاد.

9- تحسين واقع الخدمات السياحية وخاصة أنظمة ووسائل الطرق والنقل والاتصال الداخلية والخارجية. وذلك يتطلب من الدولة دوراً فاعلاً ومؤثراً.

10 تفعيل الأنشطة السياحية واعداد البرامج وبالتنسيق مع مكاتب السفر والسياحة المحلية والدولية واعتماد الترويج والإعلان كأحد أهم عناصر المزيج التسويقي.

11-إقامة مهرجانات سياحية – ثقافية وبصفة دورية في مناطق الجذب السياحي وبالتنسيق مع الجهات والدوائر ذات العلاقة سواء على المستوى المحلي او الدولي.

13- اعتبار التدريب السياحي عنصرا أساسيا لازما من عناصر التنمية السياحية ويقتضي ذلك التوسع في إنشاء مراكز التدريب السياحي والفندقي لرفع مستوى الخدمات السياحية.

14- العمل على نشر الوعي الثقافي لدى المواطنين بأهمية السياحة واستخدام الاعلام السياحي كأحد المصادر الرئيسة في ذلك، فضلا عن العمل على تحسين الصورة عن السياحة لدى الأجانب بحملة توعية وتثقيف شاملة تتصف بالعلمية بأهمية المواقع الأثرية بما يعكس حضارة وعمقه التاريخي.

وبمتابعة الدراسات التطبيقية التي أعدت في مناطق سياحية مختلفة، ظهرت بعض الملحوظات على العمالة المتولدة في القطاع السياحي حيث تعتبر من أبرز النقاط التي تعنى بالاستثمار السياحي هي :

1. أن الإنفاق السياحي يؤدي إلى زيادة الدخل كلما زادت العمالة في المجتمع.
2. أن آثار الإنفاق على العمالة يكون متأثراً بنوعية النشاط السياحي.
3. أن قدراً كبيراً من العمالة في القطاع السياحي يكون موسمياً.
4. أن الموسمية في القطاع السياحي تعكس آثاراً عديدة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة موضوع طاقة العمل العاطلة في الفترات غير الموسمية.

المبحث الثاني ..

أستثمار تكوين المدينة ونشأتها سياحيا" وكيفية ابراز دور المواقع السياحيةالدينية خاصتا" فيها وتنميتها .

مدينة سامراء .

تكونت مدينة سامراء منذ سته الاف سنة ويقدر أنها من أوائل المستوطنات البشرية في العالم التي أجريت من قبل الآثاري (هرتز فيلد) قادت الى إكتشاف مقابر ترجع الى ستة آلاف سنة قبل الميلاد في

موقع جنوب دار الخليفة حيث أظهرت آثارا من الزجاج الملون يعود الى العصر الحجري الحديث ويعتبر (تل الصوان) موقعا آثاريا مميزا يظهر دلائل الإستيطان البشري قبل ستة آلاف سنة قبل الميلاد ، وهو (سامرا) التي شيدت قبل فترة قصيرة من الفتح الإسلامي للمنطقة ألا إن كل المنطقة كانت تعرف بإسم (الطيرحان) وقد إختار الخليفة المعتصم هذه المنطقة كمركز لعاصمته الجديدة . أما بقايا سامراء (حيث العاصمة العباسية المشهورة والتي دامت أكثر من 50 عام) فإنها تغطي مساحة واسعة وتعتبر من أكبر المواقع الآثارية في العالم وتمتد لمسافة (40 كم) على ضفتي النهر وتتخللها عدة شوارع وتحتوي على العديد من القصور والمساجد والأبنية الأخرى المختلفة ويمكن تحديد العناصر الآتية عن تاريخ مدينة سامراء العباسية .

- **الخصائص العمرانية للمدينة القديمة:**

  - في مدينة سامراء هناك مجموعة من الخصائص المميزة للمركز وهي:

- ✓ هيمنة الفعالية الدينية المتمثلة بالحضرة العسكرية باعتبارها نواة مدينة سامراء وهذه الهيمنة تاتي ليس من مساحة وموقع الحضرة في قلب المنطقة القديمة وانما من كونها تمثل نقطة الجذب الرئيسية في المدينة وفي مركزها.

- ✓ التطور الطبيعي للمركز: ان مركز مدينة سامراء الحالي يمثل مركز مدينة سامراء لعدة قرون تلت مدينة سامراء العباسية، ولذا فإن منطقة المركز هي مدينة سامراء الى ثلاثينات القرن العشرين، ولهذا السبب فإن الاستعمالات فيها مختلطة مع سيادة واضحة للاستعمال السكني، وذلك بحكم ظروف التطور التاريخي الذي مرت به المدينة.

- ✓ ان توسع مدينة سامراء ونموها العمراني خلال الخمسين سنة الماضية ادى الى توسع الفعاليات التجارية وتمركزها في محيط الحضرة.

كما نلاحظ أن سامراء مثلها مثل العديد من المدن الإسلامية الأخرى حتى أواخر الثمانينات من القرن الماضي تكون المباني فيها تقع على طول الطريق المحيط بجدار الحضرة العسكرية وبنيت مباشرة بالقرب من الجدار احتماءا بالظل والدعم الهيكلي اللذين يضيفهما الضريحان على المنطقة المحيطة وقد كان

تظهير الفضاء حول الروضة بدافع من فكرة زيادة المساحة تدخلا من جانب مخططي المدن الفرنسيين في منتصف القرن العشرين وهي فكرة غريبة عن المدن الإسلامية أساسا وكانت النتيجة فقدان النسيج المدني الأصيل غير أن هذه الحقيقة كانت عندما تم تنفيذ هذا التدخل غالبة عن السكان المحليين والمهندسين المعماريين والمحافظين على التراث بالمقابل قوبل هذا التدخل بانتقادات حادة من جانب المؤرخين والخبراء في تخطيط المدن الإسلامية .

السمات الاساسية لمدينة سامراء

- تمتلك مدينه سامراء ميزات وخصائص مؤثره تمثل خطوطا موجهه للتصميم الاساسي للمدينه وهي :

اولا" : تعتبر مدينه سامراء مركزا اساسيا من المراكز الاثاريه والتراثيه والدينيه العالميه حيث ان الاطلال والمواقع الاثاريه والدينيه تمتد على مسافه بحدود 35 كم على الشاطئ الشرقي لنهر دجله ويمكن تلخيص اهم المواقع والرموز الدينيه والمواقع الاثاريه على النحو الاتي:

- روضه الامامين علي الهادي والحسن العسكر عليهما السلام وتمثل اهم المعالم في المدينه

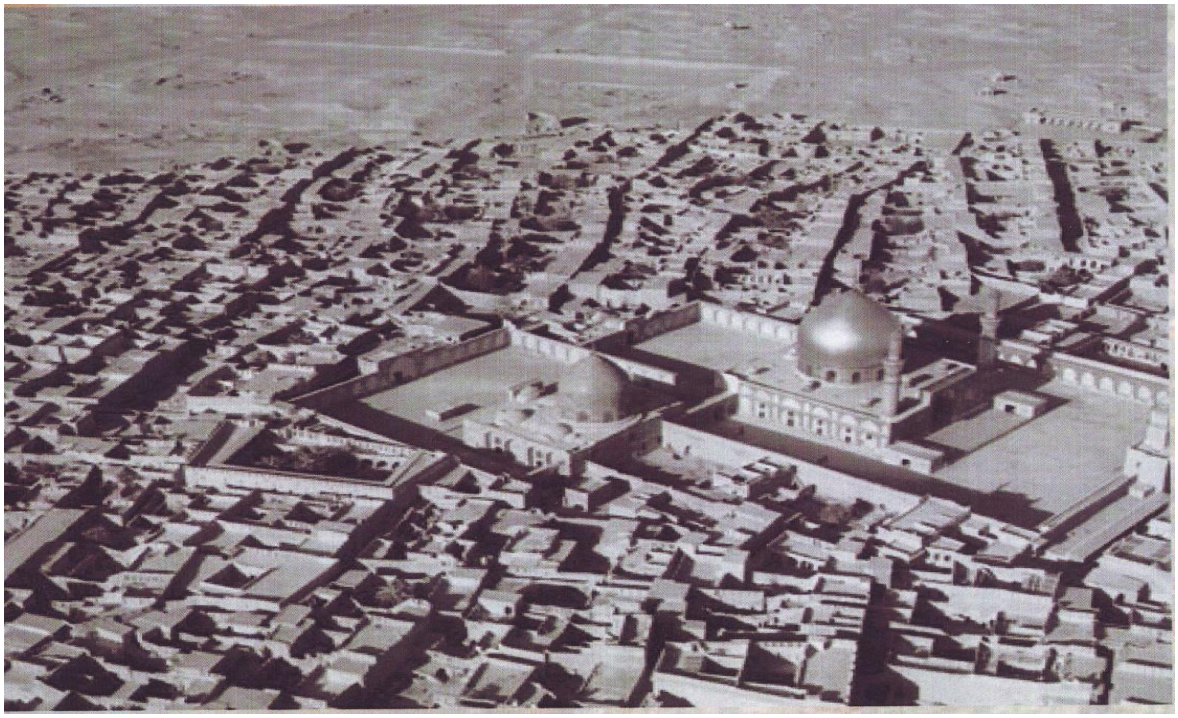

سامراء والروضة العسكرية الشريفة في وقت مبكر من القرن العشرين
صورة جوية قديمة لمدينة سامراء قبل ان يتم شق طرق السيارات المؤدي الى الحضرة وفيها يتضح الارتباط الحضري بين الروضة الشريفة والنسيج الحضري المحيط بها، كما تبين اهمية الروضة الشريفة باعتبارها الفضاء الحضري الوحيد المفتوح في المدينة، كما تتضح اهمية مقياس وبناء القبتين في الهيمنة على خط السماء في المدينة.

- ⊡ المسجد الجامع الكبير وماذنته (الملويه)
- ⊡ المتوكليه او الجعفريه.

صورة توضح الجامع الكبير ومأذنته الملوية .

- ⊡ جامع ابي دلف وماذنته.
- ⊡ القصر الهاروني،قصر العاشق،قصر الجص،قصر بلكوارا(المنقور)
- ⊡ مدافن الخلفاء العباسين
- ⊡ دار العامه(قصر الخليفه)
- ⊡ الجسر العباسي
- ⊡ تل العليج (العليق)
- ⊡ مسجد سامراء وباب الجامعه
- ⊡ حلبه السباق وساحه الحي
- ⊡ مسبح الخليفه
- ⊡ بالاضافه الى العديد من المناطق غير المنقب عنها.

ثانيا:انها من المدن القلائل التي نمت مباشره من جذور مدينه تاريخيه قديمه لازالت محتفضه بالكثير من شواهدها الحضارية وفي حاله جيده ومميزه ومعروفه على المستوى العالمي.

الهيكل الحضري للمدينة

تتبع المدن الحديثة لمدينة سامراء تدرجاً هرمياً في تخطيطها حيث تضم مستويات مختلفة فأصغر وحدة ممكن أن تكون مجموعة دور بعدد من السكان ابتداءا من المحلة السكنية ثم القطاع وصولاً للمدينة وفي كل مستوى من هذا التدرج توجد بؤرة مركزية تضم عادة خدمات تعليمية أو تجارية وهذه المستويات تعمل على خلق تكوينات حضرية ملائمة بيئياً .

إن التنظيم المكاني الحضري للمدينة التقليدية يتعلق بدرجة كبيرة بالمحتوى الثقافي والاجتماعي (الإنساني).

إن البؤر المركزية في المحلات التقليدية تعتبر متنفس للسكان بينما تكون المدن الحديثة صناعية وقائمة على أساس أفكار مسبقة .

إن تأثير السوق ليس المبدأ المنظم الوحيد لتحديد الهيكل الحضري المكاني بل يمكن استعمال معايير بديلة مثل :

روحية السكان ، نظام التقادم التي تبدوا أكثر ملائمة في محتوى تخطيط بيئة عمرانية للمجتمعات المتجانسة اجتماعياً

المدينة القديمة :

ان مصطلح المدينة القديمة هو الاصطلاح المستعمل لمدينة العصور الوسطى والتي تكون قلب سامراء ، لقد كانت هذه المنطقة في الاصل محاطة بسور دفاعي وهي لاتزال تحتفظ بالكثير من سماتها الاصلية وتشكل بؤرة الاهتمام وعلى الاخص المنطقة الواقعة حول المرقد الشريف الذي يحتوي ثرى الامامين علي الهادي والحسن العسكري .

ان المدينة القديمة هي جزء متكامل من النسيج الحضري لمدينة سامراء ككل .

استعمالات الارض :

الاستعمال المهيمن لمركز المدينة هو الاستعمال التجاري ويتركز هذا الاستعمال على طول شارعي المصرف والشواف .ويلاحظ في هذه المنطقة غياب المباني العامة حيث انها متناثرة في عموم المنطقة المجاورة حيث انها تكون متمركزة في الشمال الغربي بين المدينة القديمة ونهر دجلة ويكون الفضاء المفتوح يحيط بالجامع الكبير والذي يمتد خارجا باتجاه المنطقة الشمالية حيث محرمات المواقع الاثرية .

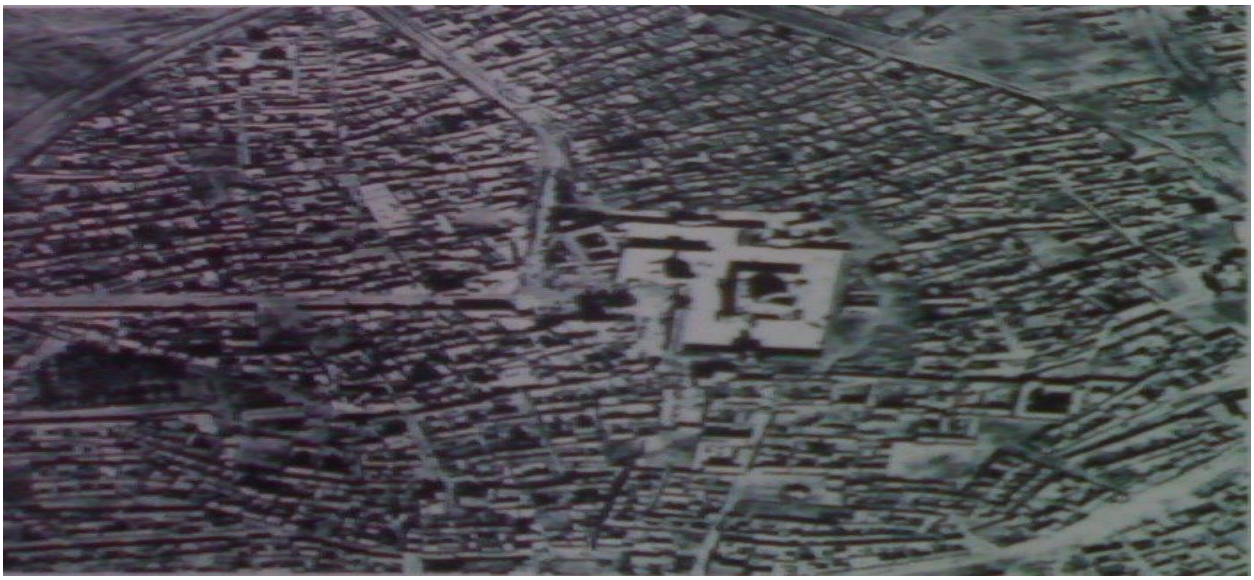

يتضح من هذه الصورة أن الطريق المؤدي الى الروضة العسكرية الشريفة والذي يقطع المركز من الشرق الى الغرب وما أسفر عنه من تهديم لعدد من الأبنية ذات القيمة البالغة في المنطقة لم يشق ولم يؤدي الى ما أدى إليه من نتائج إلا بعد عام ١٩٨٠ .
وان الطريق الذي يبدأ من داخل الحضرة الشريفة باتجاه الجنوب الغربي لم يكن له وجود على الإطلاق في عام ١٩٨٠ . كما إن بعضا من النسيج ما يزال قائما

- نظرا لكون مدينة سامراء القديمة مركزا لمدينة سامراء الحالية بعد توسعها خارج حدود السور ، وتأثرها بشكل مباشر بالحالة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية للمناطق الحديثة المجاورة ، ولذلك بات من الضروري وصف الإستعمالات المختلفة للمدينة الحالية لتجنب التأثيرات السلبية المتبادلة بين المناطق الحضرية ، في حالة حصول تجديد متفاوت بينهما .

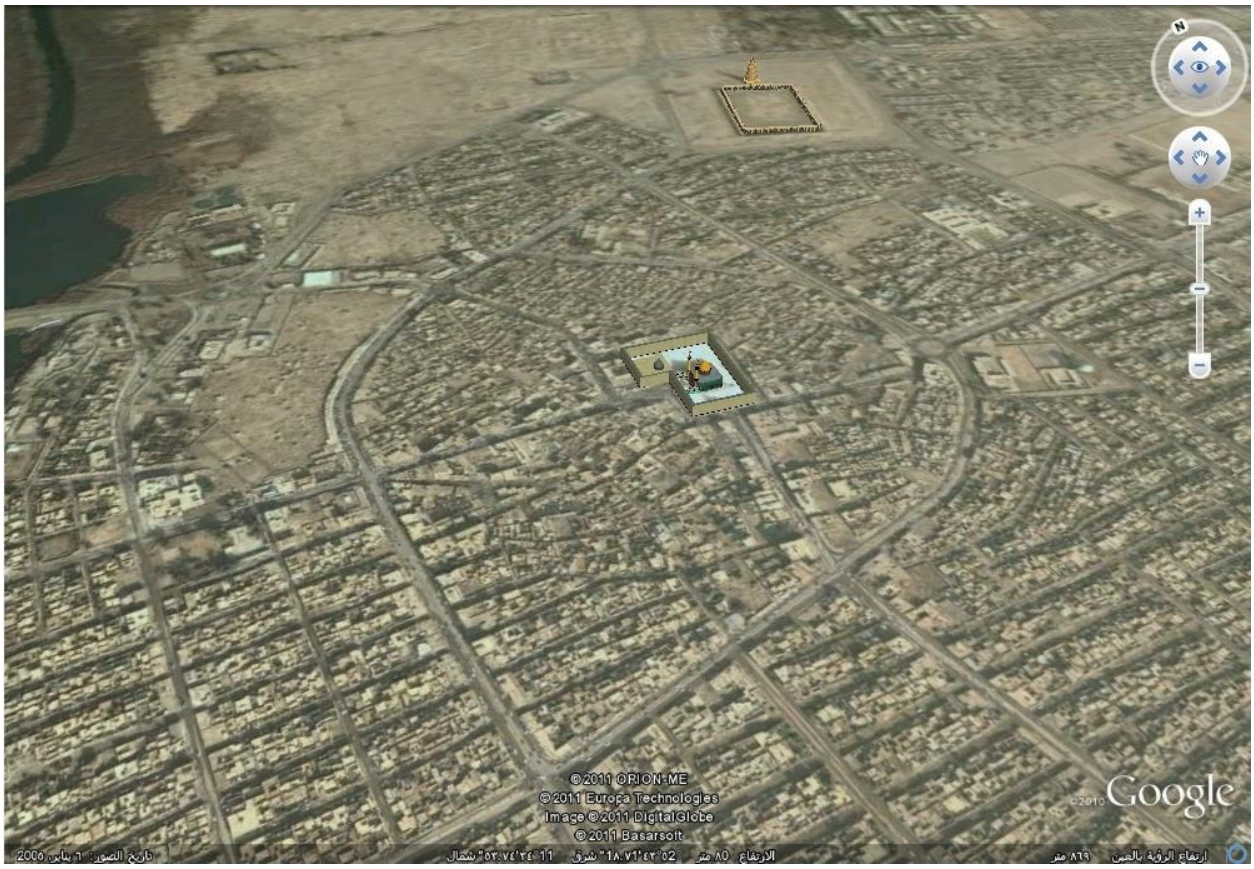

صورة جوية حديثة في عام 2011 لمركز مدينة سامراء والتي توضح فيها الحرم العسكري والشواع الرئيسية للمدينة و جامع الملوية

وهذا ما أدى الى توسع المدينة بشكل تراكمي على شكل حلقات متتابعة ترسم نهاياتها الشوارع الدائرية المحيطة بالمركز القديم ، ويعيد هذا الى الأذهان خصائص نمو المدن التراكمي بشكل حلقات متتابعة وتعد الخطة الدائرية للمدن من الخطط المعمول بها والشائعة ، حيث تخطط شوارع المدينة بشكل حلقات او دوائر تحيط الواحدة بالأخرى . وإستمرت المدينة بالنمو والإتساع حتى تجاوزت الاعمال العمرانية على المناطق الأثرية لمدينة سامراء العباسية في الشمال والجنوب والتي تشكل محددا لنمو المدينة في هذين الإتجاهين ، إضافة الى وجود نهر دجلة غرب المدينة كمحدد آخر للنمو بهذا الإتجاه ، وهكذا إتجهت مدينة سامراء في نموها وتوسعها بإتجاه الشرق ، حيث يمكن ضم مدينة سامراء ضمن مجموعة المراكز الحضرية ذات البيئة الثنائية . التي تجمع بين القديم والحديث ، فهي لاتتبع نمطا موحدا ، وإنما خليطا قويا من قطاع تقليدي متمثل بمركز المدينة ، ونطاقات حديثة متتابعة .

ومن هذا التوسع كلة اهتم النسيج الحضري الذي توسع فقط بساكني المدينة ولم يأخذ بنظر الاعتبار توفير الخدمات واماكن مخصصة لزوار وسياح هذه المدينة فيتطلب ايجاد حلول وتخطيط جديد وفق ستراتيجية معينة تنهض بالمستوى الحضري للمدينة وتوفر الخدمات لمجتمعها . و ان اعداد المرافق السياحية الموجودة في أي مدينة من المدن الدينية تعد من الاسس المهمة في الجذب السياحي الديني و العلاقة طردية بين اعداد المرافق السياحية و اعداد الزوار ، فكلما ا زد عدد المرافق السياحية كلما ا زداد عدد الزوار ، لان الزائر يبحث عن اماكن ترويحية تتلائم مع رغبته حيث وجود عدد من المرافق السياحية في مدينة سامراء يتطلب توفير مواقع تتمتع بالخدمات قريبة نوعا ما من تلك المواقع السياحية .

فيرتى ان نقدم مقترح يسعى لتكوين دار استراحة للزائرين وسائحين المدينة و مجمعات خاصة بالزوار كمدينة الزائرين المقامة في كربلاء التي تبعد عن مركز المدينة 8 كم و 4 كم عن الصحن الحسيني الشريف على طريق كربلاء – بابل التي تمت بنجاح باستقطاب اكبر عدد من الزائرين وسواح المدينة بنفس الخصائص والمواصفات البنائية والتكوين المعماري لما تحملة من خصائص معمارية تهتم بالعمارة الاسلامية ولكن بمساحةاقل, او تكوين مجمع سياحي او دار استراحة للسواح والزائرين وبموقعين وليس بموقع واحد لكون سياح وزوار مدينة سامراء اقل مقارنتا بسياح مدينة كربلاء اولا" وثانيا مدينة سامراء فيها معالم واثار اي ليست معنية بسياحة دينية فقط ويقترح موقع ممكن ان يتم تشييد عدد من الفنادق ودار الراحة البسيطة في المساحة المحصورة بين تقاطع شارع الشواف وشارع البنك وشارع القصابين داخل المدينة وتكوين المجمعات الزائرين شبية بمدينة الزائرين في كربلاء ولكن بمساحة اقل التي تقع بالقرب من الروضة الشريفة اولا" وقربها من نهر دجلة ثانيا " والمبينه في الصورة الجوية ادناه . وايضا يقترح موقع الثاني عند الجهه الشمال الغربي من موقع الروضة العسكرية الشريفة وقرب من مسجد الجامع الكبير ومأذنته الملوية الذي يقترح اقامة مجمع سياحي كمدينة متكاملة في جميع متطلباتها كما في مدينة الزائرين التي انشأت في مدينة كربلاء نموذج ممكن ان يقتاد به. حيث يعد افضل موقع لقربة من نهر دجلة ومن المدينة ومن عدد من الاثار والرموز السياحية في المدينة .

والصور المرفقة ادناه توضح مواقع المحددة المطلوب تكوين اماكن استراحة السائحين شبيه بمدينة الزائرين لتي شيدت بتصاميم ومواصفات متقاربة بالشروط والمعايير التي يستند عليها التكوين العمراني بشرط يتصف بالطراز العمارة الاسلامية لكون المدينة طابعها اسلامي بوجود قطب اساسي هو الحضرة العسكرية الشريفة.

صورة جوية لمركز مدينة سامراء ويتوضح فيها الحرم العسكري والشواع الرئيسية و المنطقة المقترح تكوين دار استراحة الزائرين فيها وابراز مدى قربها من الحرم ومركز المدينة .

صورة جوية لمركز مدينة سامراء ويتوضح فيها الحرم العسكري والشواع الرئيسية و المنطقة المقترح تكوين المجمعات فيها وابراز مدى قربها من الحرم ومركز المدينة واطلالتها على النهر .

وهذة مجموعة من الصور التوضيحية لمدينة الزائرين التي تم تششيدها .

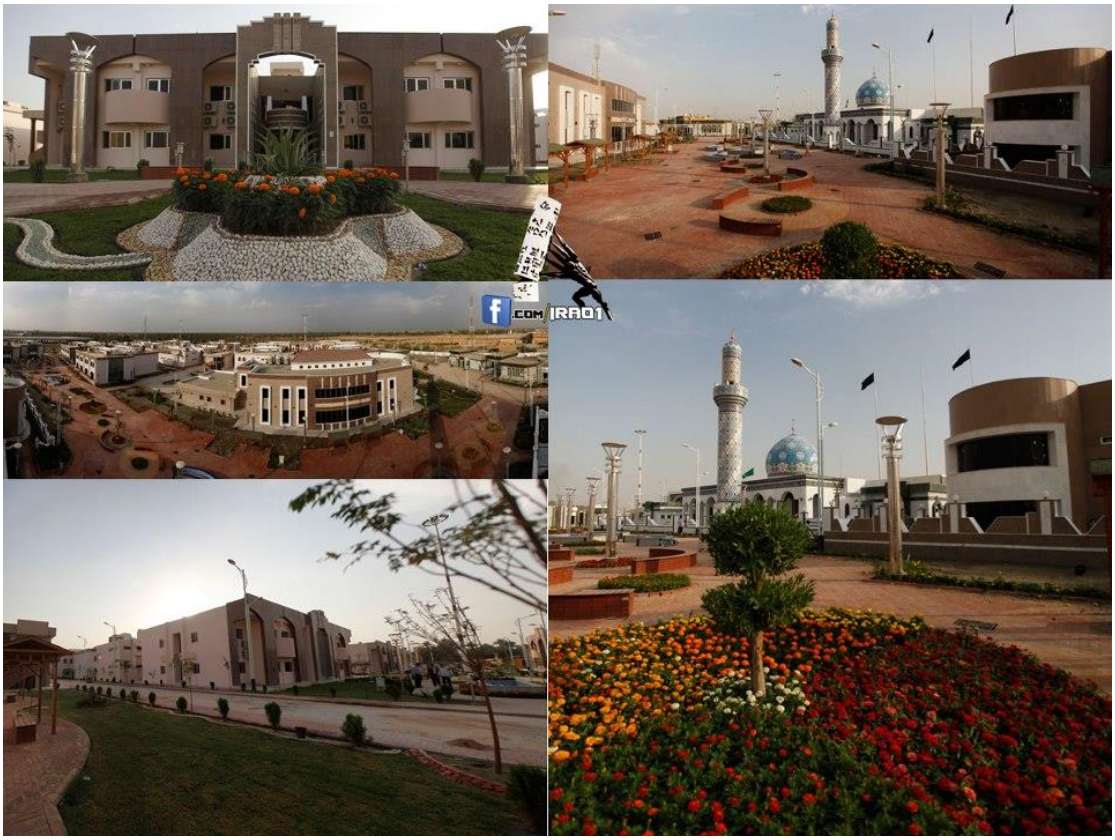
.COM/IRAQ1

AhlulBayt News Agency

- من خلال الاطلاع على الصور الجوية وتحديد اماكن التي يراد انشاء المواقع السياحية فيها والاعتماد على المواقع السياحية التي تم انشائها في محافظة كربلاء والتي لاحضنا الصور اعلاه التي تبرز هوية المدينة ومدى ملائمتها لبيئة المدينة حيث يسعى الى تكوين مثل هذه التجمعات السياحية ودور استراحة في مدينة سامراء في المواقع المحددة التي تمت الدراسة بكونها افضل المواقع واجودها لتمتعها بخصائص سياحية وقربها من مركز المدينة والمواقع الدينية واللاثرية والتراثية في المدينة مما يساعد على خلق بيئة سياحية والسياحة الدينية خاصتا" في جذب السياح والزوار الذين يرتادون تلك المواقع وتفعيل القطاع السياحي والاقتصادي لتلك المدن .

أضافتا" الى أبراز صورة عن حضارة المدينة وأعطاء الوقت الكافي للسائح بمعرفة معالم المدينة ومدى تطورها لان كلما كانت المدينة مهتمة بخدماتها وعمرانها سوف يعطي أنطباع عن حضارة وتقدم وأهتمام تلك المدينة بمجتمعها وهذا ما نسعى أليه في جميع مدننا العراقية وخاصتا" مدينة سامراء لما تحتله من مواقع دينية واثرية وتراثية . وأن أستثمار هذه المواقع واطلالتها على النهر ومروره في اراضيها يجعلها مركز مهم لاستثمار هذه الخصائص وتفويضها لخدمة المدينة ومجتمعها وزوارها ، حيث يعد أفضل انواع الاستثمارات التي نوصي بها وخاصتا" في المدن التي تضم عدد من الخصائص المتوفره التي تتيح جذب سياحي فيها وتعمل على تفعيل أستدامتها لخدمة ساكنيها وسائحي تلك المدن فيتطلب السعي الى بناء هذه المجمعات السياحية ورفد هذا الاستثمار لخدمة العراق وخدمة مدينة سامراء خاصتا" حيث من خلاله سيتم الاهتمام بالمعالم من خلال المردود الاقتصادي الذي تتيحه تلك الاستثمارات لخدمة هذه المواقع وأدامة التي تساعد في تنشيط السياحة ورفع خدمات المدينة فيها .

الاستنتاجات والتوصيات .

1. الاهتمام بالكوادر العاملة بالعمل السياحي وتخطيط المدن لتطويرها وسد متطلباتها بشرط اشراك كل التخصصات فينبغي إعادة النظر في مقومات العاملين في مجال الخدمات السياحية ومحاولة إشراك كفاءات متخصصة ومدربة.
2. حبذا توعية أفراد المجتمع بالتحديات التي تواجه قطاع السياحة، حتى يمكن تحقيق أفضل النتائج من الاستثمار في نشاط السياحة تحقيقاً لمبدأ الاستدامة.

3. لابد من إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث والمسموح الإحصائية في مجالات السياحة المختلفة للوقوف على نوعية العقبات وكيفية معالجتها، وللبحث عن أفضل المقومات اللازمة لسياحة مستدامة..
4. ينبغي اشراك مختلف الدوائر والوزارات للتعاون والتنسيق فيما بينها للحفاظ وتنمية المواقع السياحية في المدن .
5. تفعيل دور هيئة السياحة من اجل النهوض بالواقع السياحي الديني الاسلامي في العراق.
6. زيادة عدد الشركات السياحية الموجودة داخل القطر وخارجه وتفعيل دورها من اجل النهوض بالسياحة الدينية الاسلامية في العراق.
7. طبع نشر ارت و كراسات سياحية دينية تضم كافة المعلومات عن مكانة و اهمية المراقد و المقامات والطرق المؤدية اليها و بمختلف اللغات.
8. بيان اهمية و مكانة مدينة سامراء من الناحية الاسلامية والتاريخية و العلمية والثقافية لما تحتويه هذه المدينه من المركز العلمية و ثقافية ، كالمساجد و الاماكن التراثية والاثرية .
9. الاهتمام بتنمية السياحة الدينية لانها توفر مردود مادي كبير من العملات الاجنبية تساعد في انعاش الاقتصاد العراقي.
10. توفير وسائل نقل ملائمة لنقل الزوار من و الى المدن الدينية
11. يتطلب ألاهتمام بالعمران المدينة بتفعيل مبدأ استثمار المواقع الدينية والاثارية والتراثية بتنميتها عمرانيا" وبتكوين المجمعات السياحية ودور الاستراحة التي غابت او انعدمت نوعا" ما في مدينة سامراء خاصتا" مما ولد تكون رحلة السياحة شاقة لكون عدم وجود دور استراحة واماكن مبيت الزائر او السائح في تلك المواقع او بالقرب منها .
12. ان تنمية العمرانية للمدينة والمواقع القريبة من الحضرة العسكرية الشريفة والمواقع التراثية سينعكس على بيئة المدينة وتطور عمرانها ومجتمعها .
13. ان وجود المجمعات السياحية وتوفير الخدمات وتنمية العمرانية للمدينة سيتولد فكرة لدى السائح بتطور تلك المدينة وتاثير المدى الحضاري لتلك المواقع على مجتمع هذه المدينة .
14. الاهتمام الوزارات والهيئات بتوفير متطلبات التي تسعى لتكوين تنمية عمرانية لتلك المدن مما ينعكس على الجذب السياحي لتلك المدن .

المصادر ..

1. القريشي ، زهير عباس ، المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الاسلامية في العراق ، د ا رسة ميدانية للمشهد الكاظمي ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، ،الجامعة المستنصرية،2006 .

2. محمود كامل ، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 .
3. خليل ابراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1982 .
4. عدنان مكي البدراوي و فلاح جمال العزاوي ، التنمية والتخطيط الاقليمي ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1991 .
5. علي،حسام حسين، الفضاءات الحضرية حول المراقد المقدسة في المدن العربية الاسلامية / منطقة الدراسة– المنطقة المحيطة بالمرقد الكاظمي بغداد ، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية،1991.
6. يسري الجوهري ، جغرافية التنمية ، القاهرة ، مطبعة الاشعاع الفنية ، 1999 .
7. علي خليفة الكواري ، التنمية العربية – الواقع الراهن والمستقبل ، سلسلة كتب المستقبل العربي (6) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985 .
8. اكرم عبد الرحمن عبد الكريم ، وقت الفراغ واثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية ، رسلة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادراة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2002 .
9. عدي صبيح لازم الكعبي ، اثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2003 .
10. عبد الله عبدي جامع كوشن ، التطور الحضري وأثره في تنمية الطلب السياحي ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، 2001 .
11. طالب احمد عبد الرزاق الجنابي ، امكانية استثمار السياحة الصحراوية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، قسم الجغرافية ، 2001.
12. السامرائي ،هالة إسماعيل، اثر المسجد الجامع في تنظيم الهيكل الفضائي للمدينة الإسلامية، رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1996 م.
13. W. Swart William, Planning for Tourism Development , New York , Praeger Publishers , 1970,P8.
14. Fred Lawson and Bond-Bovy , Tourism and Recreation Development , Columbus , Architectural press , 1977 . P. 131 .

15. مثنى معان ابراهيم ، تحليل واقع الاستثمار السياحي في العراق للمدة من 1980 الى 1997 وامكانات تطويره ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، 1999 .
16. دور العناصر البشرية في تسويق الخدمات السياحية، د. حبيب الله محمد التركستاني، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الرابع عسر لجمعية الاقتصاد السعودية ،خلال الفترة 15 . 17 صفر 1423هـ.
17. اقتصاديات السياحة . د. نبيل الروبي . مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

18. الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل الهيئة العليا للسياحة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد السعودية، خلال الفترة 15 . 17 صفر 1423هـ .
19. المشاركة بين القطاعين العام والخاص في تنمية السياحة والاستثمار بالمملكة، ورقة عمل إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية بمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد السعودية، خلال الفترة 15 . 17 صفر 1423هـ .
20. الزنجاني ، ابراهيم ، جولة في الاماكن المقدسةالعراقية ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،1989.
21. الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982.
22.علي ، يعقوب صفر ، التخطيط لتاهيل خدمات وفعاليات السياحة الدينية في محافظة النجف و اثرها في نمو النشاط السياحي ،2007 .
23. البيضاني عبد الستار ، مجلة وادي الرافدين ، هيئة السياحة ، العدد الثالث ،2000 .
24.المكتب الاستشاري لكلية الادارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية ، مشروع د ا رسة وتطوير السياحة الدينية في العراق ، دار مثنى للطباعة و النشر ، بغداد ، 2011.
12.هيئة السياحة ، قسم التخطيط و المتابعة والتفتيش ، 2012.